وافضل الى حيوان كامل نضب فيظهر للجاهل مناقضة والعاقل بتحقيقه
ويتهمه ثم قال ـــــ الشيخ رحمه الله
يسمونها في دهرهم شيخة ، تغافل عنها الدهر عذرا فالكا
شر والضمير عائد على صخرة القوم التي هي جسد الصناعة التي هي شمس
سينا ولها جسد لا تحرقه النار ويتسلط عليه الما وانه كثير بايدي
الناس ومطروح على الطرق وطلبه ذو الجهل وهو شحان وجميع
هذه الاوصاف على التذكير ثم انتقل من وصفه بالتذكير الى وصفه
بالتانيث فقال صخرة هي الشيخة وهي العذرا ولكل اسم منها
اعتبار وضع لاجله وفيها السر المقفل الذي لا يفتح الا بمفتاح
الحكمة الذي مؤسسها مجهول الا عند الحكما واعلم
ان ظاهر هذه الصخرة يابس ارض وباطنها رطب ما وفيها
عين الحياة التي يفجرها الحكيم بمفتاح الحكمة فيظهر الما الروحاني
الذي من شربه لم يمت واما كونها شيخة فلطول لما بها ومن
سترها ان لا يعتريها هرم ولا مرض ولا سقم وعذرا لانها لم تفتح
والفالك هي البكر فاذا كانت في سن الشباب فهي عذرا فاذا تعدت
سن البلوغ ولم تتزوج فهي عانس فان بلغت سن الثنيات من
امهات الاولاد سميت فالكا اي زهودتها وفاركا اي انفرك طيب
وصالها وبعد اهلها الرجال فهي زاهدة فيهم ايضا فيهم فا تحضر
ذلك ثم قال ـــــ الشيخ رحمه الله
كان بارض الغرب من طيب نشرها ، بافاقها نهدا من المسك ضايكا
شر من مضمون ابياته هنا كون ان تعلم ان الشمس من حيث هي على
الاطلاق هي شرقية واذا صارت بسينا فانها تصير في وسط
الاقاليم في الارض المباركة المقدسة المطهرة معتدلة ولا تتوهم ان في

صخرة

١٧٣

صخرة القوم دنس ولا رجس انما هي طاهرة مقدسة من اصل كونها
فلاجل ذلك كانت قديمة العمر شيخة وحيث كانت شرقية ومعتدلة
فان ريحها طيب فيصل شذاها الى رياض غرب الصناعة عند
حركتها في فلك تدويرها بمقتضى تنقلاتها الى برج فيه رطوبة ولين
لان المليحة ذات الجمال اذا لم تلين اعطافها وتتموج اردانها
وتترجرج اعكانها وتتحرك من مكانها لم يفح المسك من اردانها
فاذا تحركت من شرقها وطلعت على طور سينا واشرق منها الضيا
وضرب الحكيم الصخرة بالعصى فانها تلين وتتفتح وتنفجر ينابيعها
فيظهر اسم الرياض في الغرب وتفوح رايحة المسك الاذفر ويجري
الما على حصبا الدر والجوهر فافهم هذه الرموز فانه رمز ظاهر
وقد برهنا عليه من الاول الى الاخر ثم قال ـــــ
فيالك من غربية مشرقية اذا ، نظرت في اوجها الشمس ذالكا
شر بين وجوه الاستحالات لانها كانت شرقية حارة يابسة ثم
صارت معتدلة ثم انتقلت الى البرودة فالرطوبة التي هي مظنة
الانحلال ونظر الشمس في وجهها بسعادة وقبول لها فادة لان هذه
المقابلة تقارب وتالف وتضايفها ونسبته في ميزان الحرارة يحصل
التعريف والتلطيف ثم قال ـــــ الشيخ رحمه الله
يهيم الفتى الشرقي فيها محبة ، فليس يرى عن خطها متمالكا
ويالك من بعل غلك قلبها ، وكانت له قبل التناكح فاركا
شر ليس الفتى الشرقي هنا الذكر الذي في التزويج الاول وهذه ليست
الانثى وانما الفتى الشرقي خالص مخلص من الفدا كما في صخرة مقدسة
عن الافات ولها الدوا وانما هذا الفتى الشرقي الذي هو البعل هو المريخ
الناري والسيف الملكي وهو الروح الروحاني وهو النفس المادي وهو

لعله اراد بالفتى الشرقي هنا ... وبالصخرة الحديد ... خالص مخلص ...

Copyright © King Saud University